

مجلة

الجنس اللطيف

٥ فبراير ١٩١١

العدد الثامن

السنة الثالثة

الملكات بلا تيجان

ترجمة خطاب انكليزي القته الآنسة مارغريت كريمة حضرة
الخوaja الكسان أبسخرون إحدى المنتهيات في كلية البنات الاميركية
باسيوط يوم ٢٢ ديسمبر في حفلة توزيع الدبلومات :

اننا نرى في بدء التاريخ أن الناس يمجدون الملوك ويخدمونهم كما انهم
يعظمون الملكات ويطأطئون الرؤوس اكراماً لهن واجلالاً لمقامهن بل
قد وصلت درجة اعتبارهن للملوك والملكات الى ما يقرب من العبادة
واذا تتبعنا تاريخ بعض الملكات كإليزابيث ملكة انكلترا وكاترينا ملكة
الروسيا وكارمن سلفان ملكة رومانيا نجد ان لهن من جليل الاعمال ما
يعظم مقامهن امام التاريخ ويخلد لهن الذكر الحسن على مدى الاحقاب
ومن منا يقدر ان ينكر حق الملكة فيكتوريا في لبسها اكليل العظمة
والفخر ووضعها تاج المالك الذي ورثته على رأسها المملوء حكمة وسداداً.
فقد تعلمت من نعومة اظفارها ان تهتم بالاشياء الصغيرة فتتقن عملها كما
تعني باتقان الاعمال الكبرى وكانت تقوم بتأدية واجباتها المنزلية عارفة

عظيم المسؤولية التي عليها وكأُم حقيقية اعتنت بتربية اولادها وتمت واجباتها بكل امانة واجتهاد ولم تمنعها اعمال المملكة ومهامها العظمى من الاهتمام بجميع اشغال المنزل حسب ما تقتضيه الاحوال ولقد برهنت على استحقاقها لذلك التاج الذي ورثته باقتدارها وعظمتها وحكمتها في تدبير امور مملكتها - على انه ليس كل الفخر لا واتي لبسن تيجان الملك الموروث بل يوجد من النساء من لبسن اكاليل العظمة بواسطة اعمالهن الجليلة فالعالم يمجدهن والتاريخ يذكرهن بمزيد الاعجاب والتكريم وان من السيدات اللاواتي لم يولدن في قصور الملوك من هن الحق التام ان يلبسن وسام الملك بلا فرق بينهن وبين من تسلطن على الامم وخضعت لهن الشعوب

اسمحوا لي ايها السادة والسيدات ان اذكر لكم واحدة او اثنتين منهن. تعالوا معي الى بهرمت في انكارترا حيث صرفت السيدة فلورنس مايتيجال سني حياتها الاولى. تلك السيدة التي كانت تشعر ان اول ناموس في العالم هو مساعدة المحتاجين فظهرت محبة فائقة لكل انسان تتألم وكانت تلك المحبة تزداد فيها كلما كبرت حتى تملك عليها طول ايام حياتها. لاحظوا كيف ان اميالها لمساعدة المرضى وعواطفها من نخوهم كانت شديدة فاهتمت برغبة قلبية لكي تتعلم كيفية اسعافهم على احسن طريقة وقامت بعملها خير قيام

وقد حضرت حرب القرم فكانت تخوض غمرات الوغى وتجول منفردة وسط الظلام بمصباح صغير في يدها ماشية اميالا عديدة لتنتشل جرحى

وتسعف مريضاً نخدمت أولئك العساكر المساكين الذين كانوا يتألمون ويثنون من شدة آلامهم لعدم وجود من يعتني بهم أجل خدمة يذكرها لها التاريخ الى الابد فهي التي اوجدت فن التمريض وكان هذا الشغل الشاغل لها طول حياتها وجعلت كثيراً من النساء يتعلمن ويعملن معها فصار فن التمريض أشرف مهنة خيرية بعد ان كان شغلاً حقيراً وتأسست بسببها جمعيات الاسعاف العديدة في انحاء العالم أجمع

واذا كنتم تعبرون المحيط الاثلاثيكي معي أريكم بيتاً حقيراً في الفلاة حيث تربت احدى أولئك الملكات اللواتي اشتهرن ببذل حياتهن في اعمال الخير والاحسان : تلك الفتاة القروية الصغيرة فرنسيس دهررد تعلمت وهي طفلة صغيرة ان لكل شخص في الدنيا عملاً يقوم به فلما ترعرعت شعرت انها مدعوة لان تشتغل في العالم لاجل خير الانسانية

وامتلأت نفسها غيرة وحزنًا على تلك العائلات العديدة التي حلت فيها التعاسة والبشقاء بسبب المسكر فصرفت حياتها في جهاد لا ينقطع ضد تلك الرذيلة وعملت عملاً عظيماً بخطاباتها وكتاباتها في انقاذ أولئك المساكين المستعبدين للفقير والرذيلة

فقد علمت تلك السيدة الفاضلة انها قادرة ان تعمل لخير الانسانية وعلمت الناس انه يجب ان يكون للمرأة صوت في الامور المختصة بحفظ العائلة من تلك الاخطار الهائلة التي تضمضع أركانها وتهدم بنيانها فأسست الجمعيات ونظمت المنتديات التي انضم اليها ألوف كثيرة من النساء ومن ضمن الاعمال التي قامت بها في ذلك الوقت انها أعدت عريضة غايتها

المحافظة على كيان العائلة وكثرتها بيدها ووقع عليها اكثر من سبعة ملايين
نفس من كل انحاء العالم وهي أعظم عريضة كتبت وأرسلتها الى كل
حكومات الارض لتستفز هممها لتخفيف ويلات المسكر وأظن انه لم تقم
امراة في جيلها أثرت تأثيراً عظيماً في الهيئة الاجتماعية مثل تلك الملكة الغير
المتوجة فرنسيس ديهارد وسيبقى تأثير عملها في العالم الى ما شاء الله

ولست اقصد بذلك هذين المثليين انه يلزم ان تكون الواحدة مشهورة
بمثل هذه الاعمال العظيمة حتى تسمى ملكة فانه توجد ألوف من النساء
اللواتي لم يسمع العالم عنهن ومع ذلك فهن ملكات بلا مراة

فان الملكة بمعنى أعم هي التي تصرف أعظم وقتها وأحسن مواهبها في
بيتها وتظهر محبتها الكاملة لزوجها وأولادها قترين وجهها بالالطف والبشاشة
وتنشر معارفها العقلية وسط دائرة بيتها المحبوب . هي التي تعلم حقيقة معنى
العيشة العائلية وتدرك واجباتها كأُم لأولادها فتجعل بيتها مقر السعادة
والراحة وتملأه بكل معدات السرور والهناء وتزينه بعيشة المحبة والسلام
فتكون حينئذ المرأة الفاضلة التي اشار اليها سليمان الحكيم والرفيقة المعينة
التي يجد فيها الرجل هناءه وراحته من هموم وأتعاب الحياة

أيها الام العزيزة ان أيتك هو صنعة يديك فيمكنك ان تجعله محل
الحب او الخضام . مقر السلام والراحة او موضع الشقاق والتعب . وبالاجمال
يمكنك ان تضيق به نعيماً او جحماً . لما ذا يترك بعض الرجال عندنا بيوتهم
وعيالهم ويصرفون أوقاتهم في القهاوي والحانات ؟ أليس لان المرأة لم تتعلم سر
السعادة الحقيقية وأهملت ما يمكن ان يجذب قلب زوجها ويرغبه في منزله

وليس المقصود من تجميل البيت ايتها السيدة ان تملأه بالاثاث الغالية الثمنه لانه توجد نساء اللواتي تجمان بيوتهن جميلة جداً من ايسر الاثاث . بل المقصود هو ان تعلمي كيف تجمان بيتك جميلاً محبوباً فانه بمهارتك في كيفية صنع بيتك يمكنك ان تصيريه جنه للذين يقطنونه . كوني تلك المرأة التي لا تصرف وقتها ومالها في الترف والبذخ على نفسها بل تنفق ذلك المال بتدبير وحكمة . فكم من بيوت خربت وعائلات افترقت لان النساء كن مسرفات فبذرن ما كان يكتسبه الزوج بالكد والتعب فيما لا فائدة منه فاذا كنت تريدين ان تجعلي بيتك سعيداً كوني مدبرة مقتصده حكيمة في انفاق المال

ايتها الملكة اظهري محبتك لاولادك بان تشتغلي لاجلهم بيدك ولا تتكلمي على الخدم في عمل كل اشغال البيت . فانهم يحبون كثيراً ان يأكلوا الطعام اللذيذ الحلو الذي تقدمينه لهم ويسرون اكثر بالزهورات اللطيفة التي ترتبها بيدك ويفضلون لبس الملابس التي تخطينها باناملك ويتهجون عند ما تلعين على الموسيقى بيدك . فيغنون ملك نعمات السرور والفرح

ايتها الام ان مستقبل اولادك يتوقف على الطريقة التي فيها تربيتهم من نمومة اظفارهم وفي حدائهم واعلمي ان البيت احسن مدرسة لاولادك والدروس التي يتعلمونها فيه ستبقى معهم طول العمر فعلمهم الدروس التي تساعدهم على انماء روح الفضيلة والشرف . علمهم محبة الوطن حتى يخدموه بكل قواهم ويعملوا ما فيه الخير لأمتهم وفوق الكل عيشي

معهم بسلام ومحبة فيعظم النرح — في قلوبهم وتكون كل محبتهم متعلقة
بالبیت الذي هو مركز سمادتهم

ايتها السيدة ان البيت هو مملكتك وانت ملكته وتستطيعين ان
تسوسيه بالحكمة وتحكميه بالتعقل ومع انه يمكنك ان تشتغلي كثيرا لفائدة
العالم الخارجي ومع ذلك فان دائرة عملك الاولى هي البيت فهو العتد
اللطيف الذي تظهرين فيه كجوهرة متألثة جميلة . وليس البيت اربعة
جدران بل هو بستان زاهر تنمو في تربته زهورات السعادة التي تسقى بمياه
النعمة الالهية

المرأة الحقيقية هي ملكة بيتها بلا جدال تاجها الفضيلة وثوبها النفة
وجمالها الاخلاق التي تضيء من خلالها فينبعث من قلبها نور يسطع على
وجهها اشد لمعاناً من سائر الانوار وبصولجان محبتها تحكم على قلوب افراد
مملكته الصغيرة وتديرها بحكمته

عبرة وذكرى

عانق الليل النهار فاستثرت الغزالة تحت قناع الافق وظهرت الكواكب على
بساط السماء الازرق ترسل أنوارها للألاء على قصر في الخلاء وقد ابتدأ النسيم
يداعب أشجار الحديقة قهتز أغصانها طرباً ثم تتماق وهي تترنم بلغاتها كأنها
أصوات العيدان والقيثار

واذ ذاك ظير عند عضادة الباب شخصان أخذوا يسيران على مهل في المشى
الرخامي وهما لا ينبسان حتى وصلا السلم فالتفت احدهما وهو أميل الى رفقة حياته
سيسيليا وقال لها : ها أنا ذاهب الآن يا عزيزتي فاستودعك الله الى الملتقى فمدت

له عنقها العاجي دون ان تنبس حتى قارب وجهها شفثيه فوضع على جبينها قبلة شعرت ببرودتها ثم ذهب دون ان يلتفت الى تأثير تلك الزوجة اني لا ذنب لها سوى التفاني في محبته والاخلاص — في مودته فارتجفت أعطافها ووهنت قواها فاستندت الى درابزين السلم وهي تشبعه بانظار بائسة وهو ينزل الدرج حتى خرج من الحديقة وتوارى عن أبصارها

وسيسيليا سيدة من خيرة الزوجات أحبت أميل قبل الاقتران وبعده وهي باقية على محبته والاخلاص له بكل جوارحها رغماً عن تغير أطواره في الايام الاخيرة قضيا نحو العام يقتسمان المسرة وبرتشان كؤوس الهناء والسعادة الزوجية وهما على أتم صفاء ووثام وقد غفل عنهما الدهر ونامت عنهما عيون العواذل والحساد ولكن لم تدم لهما هذه السعادة طويلاً لان أميل لم يبق على عهده مع تلك الزوجة الامينة وتغيرت أخلاقه وانقلبت أطواره فخرجت السعادة هاربة من ذلك القصر الفخيم الذي يضم هذين الشريكين وحل بدلها التعاسة والشقاء

ولبثت سيسيليا واقفة وقد ألقت رأسها على ذراعها وأرخت لفكرها العنان فكان يتردد في خاطرها الماضي فتجده جميلاً ناضراً صحواً كله هناء ووفاء . كان أميل يعود لمنزله مبكراً فتتضي معه أوقات السرور وتشاطره نعيم الحياة — وليس اكبر من السعادة التي يجدها زوجان محبان يقضيان مراحل العمر بالوفاق والصفاء . ثم تنظر لحاضرها فتجده قد تبدل بغيوم قائمة وأفق مظلم وقد سار شوطاً بعيداً عن الماضي وكما مرت الايام ازداد بعداً وازداد الدهر عبوساً وافولاً فكانت تنذر لدى التفكير بالمستقبل كأن لا مستقبل بعد الحاضر فتدرف عينها الدموع السخينة وهي تتأوه خسرة ونداماً على فقدان هذا الزوج الذي كان مثال الاستقامة والوفاء وتفكر كيف مال عنها وصار يقضي أغلب ليلاته خارجاً فلا يعود حتى يكون قد صرف الشطر الاكبر من الليل فيختاق لها الاعذار الكاذبة وهي صابرة حتى اعيائها الملل — وما اتسى الزوجة واشقاها اذا مال عنها الزوج وما اجول ذلك الزوج الذي يقذف بنفسه في مهاوي المفاسد تاركاً زوجته تترشح تحت الاسمى ومر

العذاب — ولكن سيبيليا كانت حكيمة مقدمة فعولت تلك الليلة ان تكتشف سر ذلك الانقلاب وتنا كذا صدق معاذيره وللحال ارتدت بمعطفها واقتفت آثاره وهي تمشي حذرة تحتفي وراء الاشجار كما حانت منه التفاتة حتى وصل الى بناء شاهق فدخل اليه دون ان يشعر بوجودها . وكانت تسمع أصوات الموسيقى ورأت حلقة الرقص دائرة والجميع منزع الوجوه فوقفت حائرة مبهوتة وقد علمت ان في هذا المكان عدو لدود هو الخائن بينها وبين زوجها فاضطرب قواها وكادت تسقط عند ما أحست بالمغيرة تحرق دما ولكنها تشجعت معولة على استجلاء الحقيقة للنهاية فتوجهت للحال الى محل أزباء واخذت ما يلزمها لهذه الحفلة المتقنة ودخلت المرقص تراقب زوجها وهي في أشد حالات الانفعال والاضطراب

وفي ذلك الوقت انفصلت احدى الغادات عن حلقة الرقص وانضمت الى ذلك الزوج الخائن فوضع ذراعه في ذراعها وخرجا الى حديقة المرقص فجلسا على بساط الطبيعة الاخضر خلف مستنبت صغير يحجبهما عن الابصار وقد أخرج أميل من جيبه حلية جميلة وقدمها لها وقال هذه هدية صغيرة بالنسبة لجمالك الفاتن ولكني أرجو ان تتنازلين بقبولها تذكارا لحبنا فابتسمت عن دهاء كالخيسة الرقطاء وقالت وهي تتيه دلالاً : احفظ تذكارك لك انكم معشر الرجال تتظاهرون ببجنا وتفكرون اننا اسنا الا العوبة في ايديكم تغذونا للهوكم ومسرراتكم ناسين أو متنامين ان انا قلوباً نحب كقلوبكم وشعوراً نحس به كشعوركم والويل للخائنين ان جزائهم لعظيم . فبهت أميل وهو لا يفهم معنى تلك الالغاز فقالت له لا تتجاهل ولا تحاول خديعتي فانت تحب امرأة أخرى وتعيش معها في الخلاء ، تذهب اليها في أواخر الليل وتقضي معها الوقت الطويل تاركاً اياي أذوب غيرة وندماً على معرفة خائن مثلك . فقال أميل وقد عبس وجهه من أين جاءتك هذه النبوة الكاذبة لقد خدعتك ذلك الواشي . قالت لا تحاول الانكار فقد اقتفيت أثرك ليلة أمس حتى عرفت منزل تلك الشقية فعص أميل على شفتيه حقاً وشعر ان موقفه صار حرجاً فخرس ولم ينبس ، عرف انه وقع في خطر كبير لم يحسب له حساباً أو محتاط من

أجله . . أما تلك الباغية فاستمرت في حديثها قائلة : أعلمت الآن كيف اني واقفة على مرك مع شدة محافظتك عليه وخداعك لي . فالاجدر لي الان ان أبحث عن سواك لانك لست أهلاً لحبي وسيكون انتقامي من تلك الغريمة عظيماً هائلاً . فارتجف أميل عند سماع تلك الالفاظ وعلم انها فاعلة ذلك ان لم يتلاف الامر في الحال ورأى نفسه ازاء عدو لدود لا يمكن رده الا بالحيلة والرضاء . فمثل هؤلاء البغايا لا يقفن عند حد ولا يعرفن المرؤة والشرف . لقد تركن كل المازايا السامية ، وخلعن عذار الحياء ، وتمرغن في بحار الرذائل والقبايح ، واذ ذاك ارتعدت فرائصه لدى تفكره في زوجته الامينة اني أفرغت قلبها لحبه . لقد ظهر له الفرق البين بين ذاك القلب الطاهر النقي وبين هذا القلب الفاسد الملوث بالمكر والخداع ولكنه أراد ان يتدارك الامر بالحكمة والتعقل فقال لها : كيف تشكين في حبي لك ايها الزهرة الناضرة ، أنت حياتي بل انت معبودتي الجميلة وانا لا أحب سواك . فقالت كفك خداعاً واذا كنت صادقاً في ما تقول فلتهجر تلك الشقية ولا تعود لذاك المنزل . فتردد أميل وقد اختبل ولم يدر أيقبل هذا الشرط او يرفضه ولكنه بعد ان تروى في الامر فضل القبول حفظاً لحياة زوجته وكرامة شرفه لحيما يتدبر في تركها فقال سأفعل ذلك اذا كان يرضيك فهل انت واثقة الآن ؟ فابتسمت فرحاً بانتصارها وألقت رأسها على صدره وقالت لقد أحبتك الآن !!! قسي المسكين موقعه وزوجته حتى ونفسه ولم يجاوبها الا بتبلة طبعها على فيها العنابي .

وكانت سيسيليا المسكينة واقفة وراء المستنبت ترى وتسمع كل هذا الحديث ولتصور الانسان كيف كانت حالتها . لقد خارت قواها ووهنت عزيمتها فوقعت مفشياً عليها . ولكنها أفاقت معولة على أمر اما فيه استخلاص زوجها لها وحدها واما فيه هلاكها فتستريح من هذه الحياة التعيسة وقد بدت على وجهها علام الجذ والعزيمة

.

بعد هذه المحادثة كانت تلك الغادة الميفاء أو الحية الرقطاء جالسة على مقعد

في آخر الحديقة وإلى جانبها شاب ربع القوام حسن الهندام مرتدياً بملابس الاشراف المطرزة بالوشاحات البهية وقد وضع يده على رأسها وهو يداعب شعرها بانامله اللطيفة الصغيرة وقد جذبها بلطفه ورقة حديثه فنسيت أميل الذي كانت تبدي له الفيرة منذ هنية ولم تعد تفكر الا في استجلاب ود هذا الشاب الطريف ولا عجب فهذه شيمتهن لا يحتفظن على حب وليس في ودهن نصيب

وكان أميل قد تركها وذهب داخل المرقص ليحضر رداؤه الخارجي لانه أحس برطوبة الليل وعاد وهو محني الرأس يفكر في طريقة يتخلص بها من تلك الداهية التي وقع في مخالبها ولكنه عندما وصل الى المستنبت لم يجدها هناك فدار يبحث في الحديقة وهو يظن انها استبطلته فقامت تنزه قليلاً فسار وهو في تفكره ولم يشعر الا وهو امام المقعد ونظر غادته وقد وضعت فيها على جبين الشاب وأودعته قبلة رن صداها في قلب أميل نقطت أوتاره وقضت على البقية الباقية فيه من حبها ولكنه بدلاً من ان يرجع ويشكر الله الذي أتاح له هذه الوسيلة لنجاته من تلك الماكرة ويعتبر بما رآه من سرعة تحولها عنه ثارت في قواده مراجل الفيرة والفيظ فانقض عليها كالوحش الكاسر فصرخت مستغيثة وقد تداخل الشاب بينهما فدفعه أميل بمنف وكاد يشتبك بينهما القتال لولا ان ظهر عدة رجال من الراقصين حضروا عندما سمعوا الصراخ فابعدوهما عن بعضهما وأميل يصصر باسنانه نبيظاً وحنقاً وطلب من خصمه المبارزة فلم يتردد الشاب في قبولها وخرجا للحال الى الخلاء ومعهما الشهود

وكان الطقس رطباً والسموات يعصف بالاشجار فتحدث اصواتاً مزعجة والليل حالك السواد والجنلاء قفراء موحشاً وكأن الطبيعة غضبي وقد استعد الخصمان وفي يد كل منهما غداة تحمل الموت الزؤام وحام ملاك الموت حولهما . وكان أميل متحمساً هائجاً والفيرة تغلي دمه . اما خصمه الشاب فكان هادئاً ساكناً وما سمعا المناداة حتى التفتا لبعضهما وجهاً لوجه وسمع دوي الطاق خارجاً من غداة أميل اما الشاب فلم يحرك ساكناً وقد وقف بجنان ثابت يستقبل رصاص خصمه

فخرجت الرضاة وقد لمع بريقها في الفضاء ولم تخطئه فخر صريعاً يتخبط في دمه
فارتجف الجميع لهذا المنظر الرهيب وأسرعوا إلى الجثة وبينهم أميل وقد رمى
الغدارة بعيداً كأنه أحسن بمصيبة عظيمة وشرعوا يفكون ملابسه كي يمنعون نزيف
الدم ولكنهم ما كادوا يفعلون ذلك حتى صرخ أميل بصوت مزعج وانكب على
الجثة يقبلها وهو فاقد الصواب لا يعي وقد حاولوا منعه ولكنهم ارتدوا مذعورين
ذلك لأن هذا الشاب الشهم الشجاع لم يكن سوى سيسيليا زوجة أميل الآمنة .
أما أميل فإنه حمل هذه الضحية على ذراعيه وهو يعدو كالمعتوه قاصداً المنزل وقد
ترك القوم في ذهولهم لم يدركوا شيئاً من واقع الأمر

في صباح اليوم التالي كان أميل راكماً عند فراش زوجته الآمنة وقد بشره
الطبيب بزوال الخطر بعد إخراج الرضاة من كتفها وأخذ يصلي صلاة التائب
التادم ويتضرع لله أن يحفظ له حياة هذه الدرة المجيدة حتى يكرس نفسه لمحبتها
وعبادتها مقابل مخاظرتها بالجملة في سبيل تخليصه من تلك الهاوية التي كان واقعاً
فيها. وقد أحسن بيد القيت على رأسه وجعلت تعبت بشعره فرفع بصره وهو خاشع
فوجد سيسيليا قد استيقظت وألقت نظرها عليه مبتسمة عن محبة وشفاء كالملاك
الوديع وابتدأت تخاطبه مع شدة ضعفها وقالت « لا تقنط أيها الحبيب فاذا شفقني
الله فذلك لكي يجعل لك في شخصي « عبرة وذكري » فتوب عن غيك وترعوي
واذا كنت قد خاطرت بحياتي فذلك نجاً بك . ومعا فعلته معي في الأيام الأخيرة
فانه لم ينسني قط أيامنا المعنولة التي قضيناها بالهنا والسعادة . كلا ولم يحولني يوماً
عن محبتك والاخلاص لك . ثم طوقته بذراعها وقالت أما الآن فانت لي وحدي
وأحمد الله الذي قدرني على ردك إليّ بعد أن فقدتلك زمناً قاسيت فيه مرّ العذاب .
نعم انت لي وحدي لأن ذلك الأثر الذي في كتفي كافٍ وحده لتوبتك وندمك
وسيبقي لك عبرة إلى اليوم الأخير »

فسالت الدموع من عينيه لترجم عن توبة حقيقية دون أن يفوه بكلمة فشعرت

بما هو فيه من شدة التأثير وتأنيب الضمير فلم ترد ان تزيد شقة منها وحنواً فوضع على جبينها قبلة جارة أنسها ما قاسته في الماضي وشقتها من علمها وشعرت بالهنا، يسري في حواسها فاتبهجت وأغضت اجفانها ثانية فتركها أميل فرحاً بنجاتها من ذلك الخطر الذي كاد يقضي على حياتها بسببه فنامت نوماً هادئاً مطمئناً لان زوجها « كان ضالاً فوجد وشريراً فاهتدى »

ص . الياس
احد منشيء مجلة سمير الشبان

المسؤولية في الزواج^(١)

أيتها الفتاة

أراك قد ابتدأت تشعرين بالميل نحو شاب أكثر من باقي الشبان . والا فما بالك تفكرين فيه عند غيابه . وتلاقينه بالبشر والترحاب عند حضوره . تخالين عيناه ترسلان حولك هالة من العطف والمحبة . وتجدين في لمس يديه تياراً تزعمينه سيال سعادة الحياة . فتظنين انك قد انتقلت وإياه من طور الصداقة الى طور « المحبة »

أيتها الابنة العزيزة — اناشدك الحق ان لا تعلقي به قبل ان تفاهم في الامر . سوياً . دغينا نبحث ان كان يسوغ لك ان تخطي حد الصداقة . قبل ان تقني على هذه الامور الدقيقة — فمن هو ذلك الشاب الذي تبغين ان تقيمي على محبة دعامة السعادة في المستقبل ؟ تذكرين لي اسمه . ولكن ما فائدة ذلك — من هو ؟ ما قيمته في الوجود ؟ ما هي معلوماته ومداركه وأخلاقه ؟ وما هي المحاسن الادبية التي امتاز بها ؟ من هو أبوه ؟ ومن هي امه ؟ ما قيمتهما ؟ ولا يتبادر الى ذهنك أنني اسائل عن مقدار ثروتهما . كلا فاني أبحث عن اثر فضلها في العالم — والآن — أيتها الفتاة — ما هي الامراض والعاهات التي يمكن أن يتقلها الى ذريتكما لو أصبح

(١) معربة عن الانكليزية ببعض تصرف

هو بعلاً لك ؟ ^(١) هل صفات عائلته محامد تودين لو ترىنها حلية أولادك ؟ لا تقولي أيتها العزيزة انه من سوء الادب أن تجول هذه الاسئلة بخاطرك أو انه مروق عن الحشمة ان تنقي عنها للوقوف على حقيقتها . فنتي بان التي تزوج ليست ترتبط بزوجها فقط بل يتصل بحبل رباطها بعائلته أيضاً . انها ستصبح واحداً من أعضائها وسيكون تقربها منهم كتقرب أولادها منها . ان أولادها سوف يأخذون عنهم ويتجملون باخلاقهم حميدة كانت أو سيئة . ينطبع في قوادهم ما بأسلاف أيهم من فطرة أو خلة . فكل محاسنهم او قبائحهم لا بد ان تجمع واحدة بعد الاخرى حول كناسك أيتها الفتاة

فهل عيلتك مؤلفة من أفراد تميلين بطبعك الى مصاحبتهن والاستقاء من حلو عشرتهم طول ايام حياتك ؟ كثيراً ما نخال الفتيات ان هذا الامر ليس جديراً بالالتفات فيقان « ليس من المهم ان أشعر بميل نحو امه او ان أعطف على اخواته ولا ضرر اذا لم احترم والده حيث يمكنني ان اعيش بعيدة عن كل هؤلاء » نعم قد تستطيعين العيش بعيدة عنهم ولا ترىهم الا نادراً بل قد لا يقع نظرك عليهم مطلقاً . ولكن احذري الضرر البالغ اذا انت اندفعت الى وسط قوم لا محبة عندهم ولا حرمة في مجالسهم . لانهم يكونون نصف اسلاف خلفك . بل اعلمي ان اغلب

(١) أستميحك عذراً أيها القارئ فان القلم وقف حائراً والفكر دار جائلاً في بيوتنا يسائل الضمائر ماذا يجب على هذا السؤال . أيها الفكر السابح ماذا رأيت هناك . هل لك قوة ان تنظر في الخيال الى ضمائر الالباء فتجدهم يقرعون صدور الجزع على أغصان قضوا عليها بالشقاء بما تركته وأولادها عن زوجها من داء . أيها الفكر هل رأيت والداً قد أبقى ابنته من السقام بزفه اياها الى زوج أمهرها (البلاء) أيها الفكر هل رأيت ضمير ام يشتعل ناراً لما نزل بابنتها من سوء المصير فهي تسعل من تدرن رثتها وأولادها يموتون قبل ان ينظروا نور هذا العالم . كل هذا قد زفه اليها بعلمها الحى الضمير . أيها الفكر هل هذا ما تراه بقوتك المجهولة منا . أم قد وقفت لتهز أعطاف الكاتب بما ترسمه أمامه من آلام وسقام أيها الوالدون . سائلوا نفوسكم ان كان لا ينجدها المال وزخرف الحياة فلا تنال بصحة من يتخبونهم شركاء لبناتهم ؟! « العرب »

صفاتهم المذمومة قد تنتقل صدقة الى اولادك وعند ذلك يكون انكسار القلب هائلاً ونحيم عليك ظلمة الحزن اذ ترين فلذة كبذك وبه عادة هيئات ان تقاوم انظري ما اقسى تلك الساعة - ايها الفتاة - عندما تعلمين انك لم تتخفي الا فاسد الخلق . سافل النفس . وماذا يكون حالك لو كان مجرمًا !!! ولا ذنب في ذلك كله الا انك لم تفكري فيما يرثه اولادك عن آباء ايهم

هنا نرى مسئولية الزواج عظمى . ولكن الفتيات تظن انه ليس من اللياقة ان يبحثن في امر الزواج اكثر من الوقوف على نظام الحفلة واهبة العرس . انما تلك المصاعب التي تدور سبيلهن في المستقبل فيعرضن عنها . ولينهن يكتفين بذلك فلا يعمدين الى القول بانه خروج عن دائرة اختصاص الفتاة ان تحصل على كل هذه المعلومات . بل خليق بها ان تبقى جاهلة بها حتى تتلقاها من يد التجارب . وبالحال من مدرسة قاسية لا تلقي على المرء درساً حتى تسرق منه مهجاً ونفوساً

ايها الابنة المسكينة - قشبي عن حولك واتقي مساكن الامهات فهناك تعلمين ما يجرح القلب السليم . هناك ترين ما يوقف المرأة حاسرة كثة . هناك تجددين ان معظم الامهات قد دفن اطفالهن الاول بيد الجبل . ولوسألهن لقلن « اننا لم نعرف كيف نهتم بصحتهم او ندرك كيف نعتي بحاجاتهم البدنية » قشبي . قشبي ايها الفتاة فانك ستجددين ما يقتت الالكاد ويؤلم الفؤاد . انظري هؤلاء الاولاد الذين يتيمون في وادي الغواية . وينغمسون في اللذات . بل اولئك الذين يصبحون من ارباب الجرائم الفظيعة . لو قشيت يا بنيتي عنهم لوجدت ان والديهم لم يعرفوا كيف بريائهم . وكيف يحفظان ثقتهم بهما حتى يرشداهم في وعور هذه الحياة

كلنا نسلم بانه من الميتم على الامهات ان يعرفن كيف يهذبن ويرشدن اولادهن . فليلاً مددنا يداً لتدريب امهات المستقبل على هذا العمل . نعلم فتياتنا كيف يحكن ملاسهن ، وكيف يطبخن طعامهن ، بل كيف يطرزن الرسومات الجميلة ، وكيف يخلبن اللب بالضرب على آلات الموسيقى . اننا لا نتظر منهم ان

يعملن نوعاً من الحلوى بغير ممارسة ذلك . افليس من المدهش إذاً ان تنتظر منهن ان يدركن بالبداية كيف يحافظن على ائمن كنزهن في الوجود ونعني به اطفالهن ؟ ام ليس من الغريب ان نتوهم انهن يقفن بغزيرتهن على الاختبارات الواسعة التي يحتاج اليها المذهب لاخلاق النوع الانساني ؟ !

أرانا نردد دائماً الحديث عن مزايا الامهات وعن جزاء الامهات . ولكن أية امهات نعني ؟ اخالنا لا نبغي بذلك سوى أولئك اللاتي عرفن جيداً كيف يقدمن أولادهن الى سبل الرشاد . فلتن كان البعض يقولون بان مزايا الأم تظهر عند تربيتها فاني اقول انها تظهر منذ طفوليتها . حينذاك يمكن الحكم من خلال طباعها وحركانها على ما سيكون من أمرها في مستقبل ايامها . وهل هي وريثة اولادها الفضائل ام الرذائل

الأم — يا عزيزتي — يمكنها بمحافظتها على صحتها في زمن شبوبيتها ان تضمن لاولادها العافية قهيمهم جسداً لا يعرف الضعف وقوة تعينهم على مقاومة الامراض واحتمال المشاق . الأم تقدر ان تجود على أطفالها بالقوى العقلية وذلك بعدم اتلاف عقلاها في مطالعة ما لا يفيد وتعلم ما لا يجنى من ورائه ثمر . الأم ان احترمت نفسها علمتهم كيف يوقرون ذواتهم وبذا تحرز لهم عقلاً رشيداً وفكراً صائباً . هذه هي مزايا الأم التي تسمعونهم يشيرون اليها . ولكن هناك مزية اعظم من كل هذه . مزية لا تقاس بجانبها كل الهبات اذ هي مفتاح سعادة المرأة ومن يتسبب في اخراجها الى عالمنا هذا الا وهي اختبارها لمن سيكون نصف آباء خلفها آباؤها وجدودها قد باتوا لا محالة نصف اسلاف بنينا . وكل تقيصة فيهم لا تقدر ان تحولها عنهم بل غاية ما في رصعها انها تخفف وقعها في نفوسهم بان تغرس في افئدتهم بذور فضائل نوية لا يختنقها شوك الرذائل . ولكن ما دام امر انتقاء النصف الآخر ييدها فيخلق بها ان تثبت من خلقهم وخصوصاً متى ادركت مسؤولية الزواج العظمى كما شرحناها لها (١)

(١) قد يعترضني بعض الفتيات قائلات « أتى لنا التثبت من أخلاق أزواجنا

ينبغي - سألتك الحق لا تطرحي بفؤادك الا بين يدي شاب يكون مصدر
إسماع ذلك كما تودين منه ان يكون قرّة عينك وبهجة نفسك
محزين بادير

الأم

لا ينكر احد ان الطفل عند ما يخرج من عالم الغيب تكون مرآة نفسه خالية
من جميع الصور بعيدة عن جميع الشوائب الاخلاقية والمعائب النفسية وقابلة لان
ترسم كل صورة عرضت اليها على علائها ولكل من هذه الصور خواص وآثار
تؤثر على وجدان الطفل عند ما يشب وتسوقه رغم أنفه الى الوجهة التي تهيئها له .
فما الجبن والشجاعة ، وما الكرم والبخل ، وما البشاشة والعبوس ، وما حب الانسانية
وكرهه البشر الخ . من الفضائل والذائل في الانسان الا آثار تلك الصورة التي
ارتسمت في عقله لما كان صغيراً لا يميز بين الخير والشر ولذلك اعتاد نابليون ان
يقول « مستقبل الطفل يتوقف على امه » وقد نسب كل عظمته لأمه لانها علمته
كيف يكون قوي الارادة وبثت فيه روح الحزم والعزم والبرالة والاقدام وفي
حديث له مع مدام كبان قال « نظامات التعليم القديمة عقيدة سقيمة لا تنفذ فاذا
يعوز الشعب حتى يتهذب ويرتقي » فاجابته مدام كبان على الفور قائلة « امهات »
فاندش وقال « هاكم كلمة جمعت في معانيها وشمل مغزاها نظام التعليم كله فليكن
دأبك تعليم الامهات كيف يربين اولادهن »

ومن الحكم الماثورة ان التي تهز سرير الطفل يمينها تهز العالم يسارها لانها هي
التي في امكانها اثارة العقول وارشادها لخيرها وقيادتها الى العلى حيث تجر غذاء
سماوياً . الطفل في الصغر عبارة عن صحيفة بيضاء في يد أمه تكتب فيها ما تشاء
ونحن لا نعلم منهم في اكثر الاحوال الا الاسم واللقب « فالى هؤلاء اسوق رجائي ان
يخلصن رداء الحين الممقوت وان قليلاً من الشجاعة عند هذه المواقف يكفي لضمانة
المستقبل
« المعرب »

ولقد صدقت أم نابليون اذ قالت « ان عرش الأمومة افضل من عروش الملوك » .
لما ابنها صار صاحب التاج الامبراطوري مدّها لها يده لتقبلها فردتها له باشمئزاز قائلة
« واجب عليك ان تقبل يد تلك التي وهبتك الحياة » .

فلا غرو اذا قلنا ان الأم اشرف اعمال الطبيعة ومسئوليتها اكبر من مسئولية
الذين عليهم تدبير مهام الممالك والسعي في رفع شأنها . وان العالم مديون لها بعقول
نوابغه سواء كانوا في السياسة او في العلوم او في الاختراعات او غيرها

كما ان الحروف التي تنقش على قشر الاشجار تنوع وتكبر كلما كبرت الاشجار
هكذا المبادئ والافكار التي تفرسها الأم في تربة عقل مولودها تنمو وتكبر كلما
تقدم في الايام . يقال ان السر « ولتر سكوت » مال الى صناعة الشعر وتجهيز القصائد

لانه اعتاد في صغره ان يسمع أمه وجدته تسردان القصائد الجميلة . و« جوت » شاعر
الألحان مديون لأمه بشدة ذكائه وسجايه العظيمة لان تأثيرها كان كبيراً ونفوذها
عظيماً على الاطفال . وكان لها مقدرة على ابعث روح حب العمل فيهم وتعليمهم علم

الحياة وما ذلك الا لانها وضعت شطري الزمان وجاهدت مع الدهر وغالبته . « وجوت »
لم يصل الى ما وصل اليه الا بفضل امه حتى قال عنها بعد موتها « لقد كانت تستحق
الحياة » وهو حفظ لها هذا الجليل ولا يقل عنه اعترافاً بفضل امه الشاعر « جراي »

نصب لها تمثالاً نقش عليه « الأم الخنونة والشفوقة نحو أولادها الكثيرين وان الزمان
لم يسخط الا على واحد منهم فماش بعدها » وقد كان يوجد في غرفة صندوق
فكان لا يراه ولا يذكره الا ويتنفس الصعداء لان فيه ثياب امه

مرة سألت أم قسماً متى يجب ان بتدى بترية ابنها البالغ اربع سنوات ؟
فكان الجواب « ان كنت يا سيدتي لم بتدى بعد فقد اضعت اربع سنوات من
عمر الطفل لان ابتسامة الأم الاولى للطفل هي اول مراقي التربية » ان ام الشاعر

« كوبر » أحسنت استعمال المدة الوجيزة البالغ قدرها ٦ سنوات في تربية ابنها وبثت
المبادئ الصالحة فيه وكان يقول بعد موتها لا يمضي اسبوع دون ان اذكرها « ولما
أهداه ابن عمه صورة والدته قال « هذه الصورة في نظري أجمل وأثمن من كل

شيء وأفضل ان امتلاكها من ان تكون لي أحسن جوهرة في التاج الانكليزي لاني أحب والدتي حباً لم تخمد نيرانه اثنين وخمسون سنة اتقضت على موتها » ومما لا ريب فيه انه افضل للأُم ان تنعم في تربية ابنها وتعالجها كذا من ان تترك ابنها تحت رعاية الخدم وهي تنعم على الفراش الوثير لا يهتمها شيء غير ملذاتها ومسراتها قال يوناني « اعهد بترية ابنك لعبدك وبدلاً من العبد يكون لك عبدان ومن الجهة الاخرى ما اسعد الذي تعلمه امه » لان امّاً صالحة افضل من مائة استاذ ومن الخسائر التي لا تعوض ان يحرم الطفل من اهتمام امه .

يعوزني الوقت لو ذكرت امهات النوايع العظام الذين كان لهم القدح المملع واليد البيضاء في تقدم العالم السريع ورفع شأن البشرية قاطبة من حالة الهمجية والوحشية الى حالة التمدن والحضارة العمرانية ومن ظلام الفكر الدامس الى نور العقل الزاهي

لا يجب ان الامهات يخضعن انفسهن كثيراً ويفتكرن ان التقاضي عن ذلات اولادهن وغض الطرف عن هفواتهم هو اظهار الحب لهم لان حقيقة هذا العمل معناه خسران نفس الولد وازدياد الرذائل في العالم وتكثير شقاء الانسانية قاطبة لا يرتاب أحد ان محبة الخالق تفوق كل محبة بشرية ولكن ألم يخطر للبشر ببال ان محبة الله هذه العظيمة لأولاده البشر البائسين انها مزيج من حنان وشفقة غير محدودين وشدة في متأنى الصرامة يرجع اليها عند الحاجة لروح البشر . نجد توغلهم في الشر . هذا هو النموذج الحب الذي نسعى رغماً عن ضعفنا وقصر بصرنا ان نأتي مثله لأولادنا فمن واجبات الوالدة ان تترجم نموذج الحب هذا الى لغة البشر وتفرض مبادئ هذه العاطفة السماوية في ابنها قبلما يشب على المبادئ السافلة لا بد من استعمال اللطف والشدة معاً مع الاطفال وان كانت الأم لا توجع رأسها اليوم في تربية ابنها فلا بد ان معاصيه تكسر قلبها في الغد وتسحقه سحقاً تبعث بها الى القبر قبل حلول الاجل المحتوم . ومن الخطأ ان تتوهم الأم ان ابنها مصنوع من زجاج وتقول له . لا تعمل هذا ولا ذاك خوفاً منها عليه لئلا يكسر

نفسه . ومن المبادئ الراسخة ان لا تسبب ألماً ان لم يكن مانعاً لألمٍ اشد منه وطأة
يجب على الأم ان تقوم بطلبات ابنها ان كانت لا تغاير العقل وعليها ان تفهمه
حق الفهم ان رفضها طلب من طلباته فهو خير لنفسه وصالحه وليس رفضها
لتخلص نفسها من التعب فتى رسخ هذا الفكر في عقله يجب العمل به

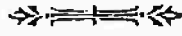
الأم التزيمية تعلم ابنها التزاهة وحب الخير للناس كما لنفسه ايضاً واما تلك التي
تصرف قوتها ولا تدخر شيئاً في وسعها من مال لتلبية مطالب ابنها تعلمه ان ينتظر
منها ذلك على الدوام بقطع النظر عما اذا كانت مطالبه عادلة او غير عادلة . وهنا
ينبوع كل رذيلة واصل فساد المجتمع الانساني وانحطاط الممالك من عظمتها . ان
كانت الأم تستر جسمها بخرقه بالية حتى تشتري لابنها الكسول سرة جديدة او
ان كانت تدير دولاب العمل حتى ينام هو على بساط الكسل ولا يستغزه غير اللعب
فهي تساعد على فساد ادياً ومادياً وتزرع منه حب العمل وعزة النفس لان صدره
ممكن الجبن ويوم يعجز عن الحصول على عيشه يكون عالة على الهيئة الاجتماعية

يعتقد بعض الامهات ان حفظ اولادهن داخل الابواب هو عنوان الحنو
والوالدي . والحقيقة ان الواجب يدعوهم للجهاد في العالم الفسيح حيث يمكنهم درس
فضيلة الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس واما الحقيقة التي لا ريب فيها ان
حب الأم التي تشجع ابنها على الجهاد في معتزك الحياة وتدفعه الى الامام في كل
حال وتعلمه ان يفضل وسادة الحجر على وسادة الرياش الناعمة لحوائقي واطهر
وأخلص من كل حب سواه

ومما تقدم يتضح لنا ان البيت افضل مدرسة والأم افضل الاساتذة وامرهم في
بنان الاخلاق لان فيه ينال كل انسان حظه من التربية الادية . وهناك يتشرب
المبادئ الصالحة التي تحبب الناس فيه وتقربهم اليه ويكون لهم نبراساً يستضيئون به
في ظلام وادي الحياة وهيئات ان ينسم لنا الزمان اذا بقيت الأم في بلادنا ترتع
في ظلام الجهل لا تعرف من الحياة غير اسمها ولا يخطر ببالها ابداً انها شريكة الرجل
وعليها مسؤولية لا تقل عن مسؤولية الرجل . وكيف يقتسم معها لذة الحياة . وكيف

تشاركه في امور الدنيا وتسهل عليه مصاعبها وتخفف اثقالها وتستطيع البقاء على ولائه
والامانة له اذا كانت جاهلة على غير علم ولا تربية

مدام يباوي غالي بالخرطوم



بسوء التصرف في الزواج

يوجد في بلادنا المصرية وغيرها طائفة من قصار العقول واسراء الجاهل يتزوج
الواحد منهم بفتاة كانت في منزل والديها معرزة منعمة فيأخذها الى منزله ويستقيها
كأس الذل والهوان ويكلفها فوق طاقتها فاذا قصرت في شيء من أوامره القاسية
التي لم تكلف بها شرعاً اتهمها عليها السخط من حيث لا تدري ويستمر الحال
حتى يشتد النفور بينهما ويرافقهما الشقاء في عيشهما والسبب في ذلك هو جهل
الرجل وحمقه ولا تسلم عما تعانيه (هذه الزوجة المسكينة) من صنوف العناء فارة
يتزوج عليها نكابة فيها وكيداً لها وتارةً يهجرها مع انه كان يحبها قبل الزواج
وتخلو فؤاده من الآداب والدين تراه كلما مرت به غانية غازلها وهام بها وهو لا
يفرق بين حلال وحرام وان تزوج منها كان نصيبها منه كسابقتها وهكذا

وأصعب من ذلك حال فتاة أضلّت من الاولى جعلوا هذا الزواج تجارة ان
شأت ربحت وان شأت خسرت فهو لا هم طلاب المال لان الواحد منهم يبيع
عواطفه وشرفه وأمياله للحصول على زوجة ذات مال فاذا حصل على مطلوبه أخذ
يبدد أموالها وعقاراتها ويصرفه على أغراضه النفسانية حتى تصبح لا تملك من
حطام الدنيا شيئاً كل ذلك وهي صابرة وليته يكافئها على ذلك وينفق عليها بعد
ان صارت خالية كما أنفقت عليه من قبل بل يطردها من منزله ولا يخاف الله ولا
يخشى لومة لائم فتكون كالمعلقة لا هي بالزوجة ولا بالمطلقة الى ان تقترن بمن يقوم
بكمالاتها كما قال الله (وان يتفرقا يعني الله كلاً من سمته) وربما تبلي من دهرها
بسوء حالها فلا تجد من يحسن عليها وتأخذ الشقة ويرثي لحالها فتضطر هذه المسكينة
الى طرق أبواب الرزق والتمس التوت من البيوت وربما لم تجد ما تعمل به ان

فقدت مالها فتستجدي من آل الاحسان لسد رمقها

رب معترض يقول ان الاسلام أباح للرجل ان يتزوج اكثر من واحدة الى أربع . أقول له نعم أباح ولكن لا يتم له ذلك الا اذا كان قادراً ان يعيش معهن في سعادة وهناء مرتبطين بروابط المودة وأيضاً يكون عادلاً في جميع أحواله وتصرفاته أخذاً بتمام الآية وهي قوله تعالى « وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة » وفضلاً عن ذلك يكون قادراً على نفقتها ولكن بالأسف ان الانسان مهما كانت حالته ليس قادراً على ان يجمع هذه الصفات في نفسه بحيث ييسر له ان يقترب باكثر من واحدة ولا بد ان يميل كل الميل الى إحداهن وكل من أزواجه تبذل غاية جهدها في اجتذابه اليها فيقع بين نارين اما بالسلب أو بالاجاب ولا يهنا له عيش ولا يهدا له بال ولو كان من أرباب الحيل والدهاء

تبين مما تقدم انه من رابع المنجيات ان الانسان يعيش مع نثائه عادلاً متزجاً معهن قلباً وقالباً فمن باب أولى انه يكتفي بواحدة لكي يمكنهما ان يفرسا في أولادهما التربية الحسنة ويتمثل بقوله تعالى (ولن تستطيعوا ان تعملوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) وقال أيضاً (ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) فهذه عاقبة المتزوجين باكثر من واحدة اللهم الا العادلون وقليل ما هم (والنادر لا يحكم له) خصوصاً في هذا الزمان فيا ليت الالباء يتداركوا هذه المصائب التي تلحق فتيانهم ويندلوها غاية جهدهم في تعاليمهم لينفمن أنفسهم ويدبرن حالهن بحكمة وروية

عمر لطفي المنفلوطي

مثنيات

ثلاثة مهلكات بروها العمل	وهي الرذيلة والاملاق والمال
فما للمتلجي من بطشها وزر	الا الفضيلة والتوفيق والامل
	م . شاكر الطنطاوي

صفحة للبنات

اخواتي العزيزات

تريني قد عدت اليكن بعد ان حرمت لذة اسماعكن صوتي مدة - ولا بد لي ان اظهر لكن السبب الذي منعي عن الكتابة - فاني لم أرَ ولا واحدة منكن قد اشركت معي في الكتابة . فبينما انا جالسة ذات يوم أعد دروس الغد وكانت عندي اخدي الرفيقات نذاكر سوياً اذ واقتنا مجلة « الجنس اللطيف » فاطلنها عليها . وكانت لم ترها من قبل فحُت لها بمجلة السنة الاولى والثانية وأريتها ما تفضلت سيدتي صاحبة المجلة بنشره تحت اسمي . فلم يكذب يقع نظرها على اسمي حتى ضحكت وهذا ما أدهشني منها . وبعد ذلك قالت لي « قد عرفت يا مأكرة انك تكتبين في مجلة »

قلت - وأي غرابة في ذلك ؟

- انك لا تعرفين ان الاتي يكتبين في الجرائد يردن ان يعلن عن أنفسهم ويقتشن عن الشهرة الباطلة

- حتماً انك غريبة يا اختي فلم أسمع هذه العبارة الا منك . ولا أعرف ان كنت أصدقك ام لا

- بل ضدقيني . فهل سمعت أبداً ان سيدة مجيدة تكتب ؟
- هذا ما أؤكدك لك فكم من فاضلة تقدم أحسن خدمة لبنات جدها يثبها آرائها فيهن . وتقول والدتي ان مثل هذه السيدة لا تقل في أجرها عن التي تكسو عريانا أو تأوي غريباً أو تفتح مدرسة لتعليم الفقيرات

- هذه بدع جديدة لم نسمع بها من قبل . فإين حشمة النساء وحيأوهن . فلم يبق على الفتاة الا ان تخرج من المدرسة لتلحق بوظيفة أو مركز سياسي مثلاً الى هنا أقول لكن ان الدم غلى في عروقي خصوصاً لان والدتي لم تكن بجانبي فكنت استجلى منها الحقيقة . وعندما عادت والدتي رويت لها ما دار بيننا فنظرت

عليها عبوسة لم أعهد لها مثيلاً وقالت لي « يا ابنتي . ان كل ما قالته لك تلك الابنة كذب وبهتان ولكن الوالدين عندما ما زالوا جهلاء يعتقدون انه قبيح بالفتاة ان تكتب بالمجلات أو غيرها . فلا تحرني واعلمي ان هذا الامر لو كان عيباً لما ساعدتك فيه »

عند ذلك استراح بالي المضطرب . ولكن لما ذهبت الى المدرسة أخذت تلك الصديقة تسخر بي أمام زميلاتي فلم اجد من ينيهن سوى واحدة تدافع عني . ومن ذلك الوقت حزنت نفسي ولم اعد أقدر على الكتابة حتى أمس عند ما رأيت امي تتطلع الى صورة الفتاة الجميلة التي على غلاف الجنس اللطيف فسألها « لماذا تطيلين النظر في هذه الصورة يا اماء ؟ » فقالت لي « تعالي » وانظري يا بنيتي ما هو مكتوب تحتها . اقرأي هذه الجملة « فاذا بها » ماذا أعمل كي أرتقي « فقلت لها وما معنى ذلك ؟

فأخذت تفسر لي بكلام لطيف معناها وأخيراً قلت لها . « امي اسمحي لي ان أنقل الى اخواتي هذه النصائح فانا اكتبها كي ترين اني لم أنس ولا واحدة منها وأنت تصحيحين خطأي كما تفعلين كل مرة » فقبلت بذلك . وان شاء الله أذكرها لكن في العدد القادم

عزيزه

الحب

* بحث اجتماعي *

تعريفه — قوته — تأثيره الديني — العائلي — الادبي —
فائدته للمجتمع الانساني

١

تعريفه

هو قوة دافعة أو شعور داخلي أو ميكروب يجري في دم الانسان أو كبرياء

تمسك بركان الاعصاب . هو الذي حارت في تعبيره علماء النفس اذا قالوا : انه قوة عظيمة تختلف نتائجها باختلاف الظروف والاحوال ويعجز الانسان عن شرح بيانها . لان مركز هذا الشعور الفائق ليس هو العقل حتى يمكن تصويره والتساؤل عليه بقوة الارادة بل زعم بعضهم ان مركزه القلب وأنا لا ارى مركز له محدود بل هو منتشر في دقائق الجسم ومتفرق في قوى النفس بطريقة تجعل الانسان برمته (بالجسم والعقل والقلب) عرضة لهزاته الفجائية وتأثيراته بانزاعه ان فرحاً يشترك فيه الجسم كله فيرقص القلب وتزيد ضرباته وتسرع . وان حزناً تظلم له الغيتان ويضيق التنفس وترتخي الاعصاب كلها مما يدل أوضح دلالة على ان مسكن هذه القوة العجيبة هو كل مكان النفس وأجزاء الجسم بلا تفاضل وبلا استثناء .

قوته

يقوم الانسان مدفوعاً بدافع الغضب أو الحسد أو الانتقام وعينه مبحرته كاللهب قاصداً قتل زيد من الناس أو تخريب داره فيقف في وجهه بعض الناس يهدون نأثر غضبه وحنقه ولا يزالون به حتى تنطفئ حدته . وتهدأ ثورته فيرجع عن فكره وقصده رجوعاً وربما انقلب عدو الامس الى أحسن اصدقاء اليوم . ان لا انكر ان الغضب والحسد والانتقام كلها دوافع من قوى النفس ولكن كلها دون القوة التي نحن بصددتها بمراحل كثيرة فلكل القوة (قوة الحب) هي التي يصمم بها الانسان على فعل أمر في سبيلها فيقابله الناس على اختلاف نزعاتهم بين رئيس ووالد وصديق ونصوح يحاولون اقناعه أو تغيير دفة أفكاره عن سيرها وما هم ضاربون في حديد بارد فيسمع كلامهم ما كنا كنا الى ان تبج أصواتهم وتنضب موارد ألقائهم فلم يجدون منه الا ثباتاً واصراراً على فكره

للحب قوة قلما فاقها قوة اخرى اذ خربت لها الملوك والسلطين سجداً فلا المال بقوة نفوذه ولا السيف بشدة بتره بقادريين ان يفعل ما يقدر ان يفعله الحب بنظرة واحدة

يمكن للملك ان يتسلط على رقاب رعيته فيقتل من يشاء ويغفو عن يشاء
ولكنه لا يقدر ان يتسلط على العواطف والقلوب
الحب هو القوة الهائلة التي تستسهل الصعب أو تدرك المني . تضحى في سبيلها
المال والراحة والنوم والقوة بل والحياة بجسمتها فداء لكلمة . لنظرة من المحبوب
وأحياناً لتوهم ارضاء كعبة الامال ونمط الرحال

تأثيره الديني

لقد علم الرسل والانبياء بهذه النظرية الالهية وعلموا ان كمال الانسان في
الفضائل الادبية لا يتم الا بكمال النفس في المحبة حتى اذا ما ملأت هذه العاطفة
الروحية نفس الانسان صار اقرب الى الآله منه للبشر وشعر حقيقة بحقارة الماديات
وهذا هو غرض الله الاكبر

فالمحبة الصحيحة الطاهرة تنزل على نفس أي مجرم فتطهرها كما تطهر النار
الذهب فتصيله الى الفضيلة وهو لا يذري ويضير قلبه حماساً حياً يشعر بشقاء
البشر فيرثي لهم ويخدمهم فيصير من نصراء الانسانية بعد ان كان من القتل السفاكين
وقد عرف هذه الحقيقة فيلسوف المسيحية بولس فكتب عنها يقول « ان
كان لي كل الايمان حتى أثقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلت شيئاً » « المحبة
لا تسقط أبداً » « أما الآن فيثبت الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن
اعظمهن المحبة » وبين فعل المحبة وفضائلها فجعلها أفضل صفات الانسان الحي
وفضلها على الايمان فهي أساس كل فضيلة هي سر نجاح الانسانية بامرها هي
الفردوس هي الله لأن « الله محبة »

تأثيره المائلي

ليس للحب مظهر أجمل منه في المائلة حيث تمثل السعادة في أتم معانيها هناك
حيث تؤسس العيشة الزوجية على أساس الحب المتين الذي لا تزغزعه صروف
الايام ولا حوادث الليالي - هناك يجتهد الزوج في ارضاء زوجته ويبدل كل

مرتخص وغال في ان تكون قريرة العين لا يكدرها مكدر وحيث تجتهد الزوجة في اراحة زوجها فلا يرى في المنزل الا كل ما يسره ويشرح صدره ويهيج قلبه . هناك يسرع الزوج الى نهو عمله والذهاب ترواً الى منزله حيث الاخلاص والحب ينتظرانه . هناك يلاقي زوجته والبشر بادياً على محياها الصبح بنظرة واحدة تزيل من قلبه كل هم وغم ، وبانتمامة واحدة تجدد كل قواه التي فقدها في اثناء نهاره . هناك يكون المنزل أشبه بحمة لا يود ان يفارقها الزوج فيشتاق اليه كلما خرج منه ، ويحن اليه كلما بعد عنه ، هناك السعادة والهناء — يعيش الزوجة والزوجة كلاهما محب وكلاهما محبوب فيشب أولادهما على مبادئ الفضيلة السامية المؤسسة على دعائم الحب القوية فيحبون والديهم وأخوتهم ويكونون كازهار نامية في روضة الانسانية الفيحاء أو كنار في قلل الاخلاق القويمة يهتدي اليها الناس بنور فضلهم الباهر بالحب الحياة نعيم وسما ، وبدونه جحيم وشقاء ، فما السناء سماء الا لانها مملوءة بالمحبة نعم فهي مملوءة بالله « والله محبة » (البقية بعد) م . م

✽ حل اللغز المدرج بالعدد السابع ✽

يا درة العلم وتاج العلى	ومن لها في كل فضل وسام
أقت في (لغز) مثار الهوى	فداع سرّ طال عنه اكتنام
(عود) صفا المحزون قلباً به	اذا بات يرويه حديث الغرام

مرسي شاكر الطنطاوي

✽ لغز هذا العدد ✽

أيا فاضلاً قد زانه معظم الفضل	وسامي ذوي الالباب في العقل والنقل
فما اسم ثلاثي بدت من حروفه لنا	صيغة قامت فروعاً على أصل
اذا الرأس منه شجّ أو ذيله انبرى	قل الحق فيه لا تخف لوم ذي العذل
وان قدّم الثاني على الاول انتهى	عن النفع في الضراء والحزن والسهل
وان زال منه الوسط وانضم ما بقى	فلا شك ياذا الفضل قد فزت بالحل

﴿ باب الطب ﴾

« مرض البلهارسيا »

البلهارسيا نوع من الديدان التي تصيب جسم الانسان اكتشفها في مصر بلهارس ولهذا سميت باسمه وهي ذكر واثني فالذكر اسطواني الشكل منحني على قوس طوله نحو نصف قيراط بطرفه المقدم محجمن وينتهي طرفه الخلفي باستدارة موشحة بوبر دقيق وبوجهه المقدم ميثاب مستعد لقبول الاني التي تزيد في الطول عن الذكر بنحو ربع قيراط وتقل عنه في السمك ولها محجمن في طرفها المقدم وأما طرفها الخلفي فموشح بوبر ايضاً وهي تضع بويضاتها بعدد وافر جداً وكل بويضة موشحة بشوكة دقيقة جداً تندهي بسن به تثقب الانسجة وقليلاً ما توجد هذه الشوكة في أحد جانبيها وتوجد هذه الديدان وبويضاتها في ماء النيل وطبيه ولذا يكثر وجودها عند الاشخاص المنوطين بالفلاحة والاشغال الزراعية الذين يستقون ماء النيل العكر الغير مرشح والمتعودين على الاستحمام في ماء النيل بكثرة كالفلّاحين الذين قلما يخلو منهم ٢ في المائة من الاصابة بالبلهارسيا . وكيفية دخولها جسم الانسان ان يكون بطريقة شرب الماء العكر المتحمل بطمي النيل . أو بطريقة الغشاء المخاطي للفم والمستقيم وقناة مجرى البول عقب الاستحمام في نهر النيل أو بأكل الخضراوات بدون غسلها غسلاً جيداً

وتشاهد الديدان عند المصاب بها في الوريد الباب وهناك تضع بويضاتها التي تنتقل الى الاجهزة المتصلة اوردها به وهناك تتجمع تحت الغشاء المخاطي للمثانة والمستقيم والحالبين وحويض الكلبي فتكوّن ليقع خشنة يحس بها بحس المثانة أو أورام مثانية أو باسورية في المستقيم وبواسطة الشوكة الموشحة بها كل بويضة تثقب الغشاء المخاطي للمثانة وتصب في تجويفها فتسبب البول الدموي وتخرج الى الخارج مع البول أو البراز وكثيراً ما تجتمع البويضات في المثانة وتكوّن لنواة تتراكم عليها املاح البول وهذا سبب من اهم اسباب الحصوات المثانية في مصر

الاعراض — أهم اعراض اصابة الشخص بالبلهارسيا البول الدموي الذي يتصف بخروجه عقب التبول حالاً على هيئة نقط ومتى تقدم المرض يزداد مقدار الدم في البول فيخرج ممتزجاً به او بشكل جلط دموية تنعقد في المثانة ويحتاج لخروجها بمجهودات، يأتيها المريض فتوجب تألمه بدرجة شديدة بحيث يلتبس أحياناً على الحكم اصابة الشخص بحماسة مثانية. وبالبحث المكروسكوبي عن البول تشاهد فيه البويضات بشكل واضح جداً وقد صادفني كثيراً مشاهد الجنين وهو يترك داخل البويضة وقد لا يؤثر المرض في ابتدائه ومتى تقدم يسبب فقر الدم ومتى تجمعت البويضات بكثرة في المستقيم فانها تكون لاورام على مثل ما تقدم وحصول أنزفة باسورية غزيرة تزيد في ضعف المريض

✽ المعالجة ✽

واقية ودوائية عامة أو موضعية

فالمعالجة الواقية تقتضي عدم شرب ماء النيل العكر بدون ترشيحه وعدم الاستحمام في نهر النيل والامتناع عن اكل الخضراوات الا اذا كانت مغسولة غسلاً جيداً كالفجل والكرات والبصل والجرجير والبقدونس والخص وما شاكلها من الخضراوات التي يأكلها الانسان بدون طبخ وكذا الحيوانات الرخوة التي توجد في البرك وارضى النيل الواطية كالميديه واما المعالجة الدوائية العامة فاحسن ما يستعمل منها زيت الترمنتين وخلاصة الشرخس الذكر بمقدار ١٥ نقطة من كل في حفاظ أو في شكل الجرعة الآتية :

٧.٥ جرام	خلاصة الشرخس الذكر
» ٧.٥	زيت ترمنتين
ك ك (كمية كافية)	مسحوق صمغ الكتيرة
٦٠.٠ جرام	شراب بسيط
٢٥٠	ماء لغاية

يعمل بشكل مستحلب ويؤخذ منها ماعقتان او ثلاثة في اليوم كل ماعقة في وسط الاكل وقد شوهد عقب هذه المعالجة خروج البويضات بكثرة ويضاف لهذه المعالجة استعمال مدرات البول لمساعدة خروج البويضات فيعطى من التركيب الآتي :

بي كربونات بوتاسا	١٠٠٠ جرام
روح ايتير نتريلي	» ١٢,٥
صبغة بوكو	» ١٢,٥
شراب قشر اللارنج	» ٦٠,٠
مغلي عرق النجيل لغاية	٣٠٠,٠ جرام

فنجال قهوة ثلاث مرات في اليوم
واما اذا تضاعف المرض بالانيميا اي بققر الدم فيلزم اعطاء المريض المركبات الحديدية والزرنيخية والجواهر المرة لتقوية وتعويض ما فقده من الدم فيعطى التركيب الآتي

سترات كينا وحديد	٧٥٥ جرام
سائل فوللر	» ٣,٠
صبغة خشب مر	١٢,٥
جلسرين	٤٠,٠
ماء لغاية	٣٠٠,٠

يؤخذ منه فنجال بعد الاكل ثلاث مرات في اليوم
واما المعالجة الموضعية فتقتضي حقن المئانة كل يومين او ثلاثة بمحلول يودور البوتاسيوم كالآتي :

يودور بوتاسيوم	١,٥
ماء فاتر لغاية	١٢٠,٠

او تغسل المئانة يوميا بمحلول يوريكي معقم بنسبة ٣ في المئانة كل يوم مرة واما التولدات الباسورية فيلزم استئصالها بعملية جراحية الدكتور راشد يوسف

باب تدبير المنزل

نوع من البسكوت *

خذ اقة دقيق و نصف اليها مقدار نصف اوقية من مسحوق المستكة الناعم و ربع رطل سكر ناعم ثم يُبسّ جيداً بنصف رطل مسلي و يكمل عجينه برطل لبن ثم يستحضر للحشو جوزة الطيب و تدق جيداً و يضاف اليها ربع اقة جوز ولوز و سكر مدقوق ثم تقطع العجينة قطعاً صغيرة و تعمل على شكل الصوابيع و تحشى بالحشو المجوز و يصير صفها في الصينية و ترسل للفرن ثم جهز جزءاً من ماء الورد و امزجه بجزء من الماء و عند عودة الصينية من الفرن تبل كل قطعة في مجوز الماء و ترش بالسكر الناعم — وهذا النوع بسيط و جيد جداً

فوائد منزلية

عندما يكون الحائط رخواً و يراد دق مسمار لتعليق صورة أو دعامة فيسهل معالجة ذلك بالطريقة الآتية : يمزج قليل من الجبس بالماء ثم يصير حفر ثقب صغير بالحائط بواسطة بريمة أو مثقاب و يملأ من هذا المزيج و يؤتى بالمسمار المراد دقه و يصير ادخاله بهدوء و ينتظر عليه مسافة دقيقة فيجمد في مكانه و يكون في غايته تام

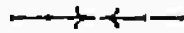
— ماء البطاطس المسلوق مفيد جداً لنظافة بقع الطين والاحمال التي تعلق بالثياب مهما كان نوعها

— والادوات المصنوعة من الصفيح يحسن نظافتها بالصابون والجير بشرط ازالة المواد الدهنية قبل غسلها

— اذا وضع قليل من الزهرة (زهرة الغسيل) في الماء عند غسل خشب

الشبايك فانه يكثر لمعانها ويزهر لونها اكثر مما اذا استعملت لها السودا ولا تحدث تلفة لدهانها

— اذا اخذت سكين عقب استعمالها في قطع أو تقشير البصل وغرزت في الارض لغاية المقبض لمدة وجيزة فيزول منها طعمها ورائحة البصل بالمرّة —
— للتخلص من الفيران التي تتواجد بالدواليب يجب سب ما يتواجد بها من الخروق بواسطة قطع من الخرقة ببللة بالماء ثم تنعس في القفل الاسود الحار



﴿ قطائف الفكاهة ﴾

قال اب لابنه مرة معنفاً : سأريك أنا كيف تكون معاملتك لامك . قال هذا وقد أمسك بشعره وجعل يهرزه بعنف حتى كاد يغمى عليه ثم تركه

الأم — لماذا يبكي اخوك الصغير يا ابن؟

البت — اردت ان اعلمه كيف يأكل تفاحة فبكى

— سمعت ان زوجك عنده غدارتان وخنجر أعدها للصوص اذا سطوا

— نعم كان عنده ولكن سطا الصوص في ليلة وسرقها

السيد — أرى صندوق سكايري يفرغ سريعاً بخلاف المعتاد . أعل ذلك لانك خدمتني هذه المدة؟

العبد — كيف هذا ولديّ بعد ثلاثة صناديق من سجائر سيدي القديم . .

الولد « يرى مرضعة بربرية (سوداء) ترضع طفلاً » فيقول لأمه : أنت قلت ان اكل الشكولاته كثير يضر الاولاد الصغار نظيري

— نعم

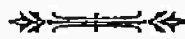
إذاً لماذا هذا الطفل وهو أصغر مني تعطيه أمه قطعة كبيرة كهذه . (ويشير الى ثدي المرضعة)

امر غير نحيف — والد — يلزمك يا ولدي ان لا تدخن كثيراً بهذا المقدار .

قد أجمع الأطباء على اضرار التدخين بالشبان . انه يعوق نموهم
الولد - لا بد وان العبيد في صغرهم كانوا اكثر منا راحة
الوالد - لماذا ؟

الولد - لان والديهم حينئذ لا يعرفون ان كانت أيديهم وسخة أو نظيفة
ان اكثر بنوك القاهرة موجودة في هذه البقعة - فهذا البنك « الاهلي »
وخلفه البنك « الزراعي » وفي هذا الطريق تجد البنك « العثماني » ثم البنك
« المصري » فالبنك « العقاري »
وأين اذاً البنك « نوت » ؟

- ماذا تعلمت اليوم يا جاك
- تعلمت الهجاية يا اخي
- اي كلمة تعلمت ان تهجأ
- رجل
- اتل علي هجائها
- ر . ج . ل . رجل
- هل تقدر ان تهجأ كلمة ولد
- (بعد تردد طويل) مثلها يا اخي تماماً فقط بحروف صغيرة



باب الاشغال اليدوية

رسم هذا العدد - هو بنوار لطيف وبسيط مركب من ثلاث قطع فالة قطعة
الرموز لها بخمرة ١ هي نصف الصدر الامامي والرموز لها بخمرة ٢ هي نصف الظهر
وبخمرة ٣ نصف القلابة . ومن الاسفل يوضع كرنيش عريض مثني أو مكشكش .
والزراير الموضوعة في الامام تكسى من نوع القماش أو الكلفة التي يصير اختيارها
حسب الذوق . وأما الكلام فهي بسيطة كالعتاد